صورة الغرب في الخطاب الإسلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي

رقية بوسنان: أستاذة محاضرة "أ"
كلية أصول الدين والشريعة والحضارة
جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة صورة الغرب في الخطاب الإسلامي الموجه عن طريق وسائل التواصل الإجتماعي، وتحديدا مواقع اليوتيوب وقد توصل إلى نتائج أهمها: أن هذه المواقع تسهم في طرح إشكالات متعددة حول الخطاب الإسلامي والأخر، وتعد مواقع مهمة للتفاعل حول هذا الموضوع، لكنها غير كافية بالنظر إلى المواضيع التي يتناول فيها الخطاب الغربي الإسلام أو المسلمين، وفي كثير من الأحيان يخرج المرسل عن سياق خطابه المحدد بالغرب، للحديث بإسهاب عن الحضارة الاسلامية وتفوقها في عصور بعينها وفضلها على البشرية وأهمية قيمها، وتوقع عودتها لقيادة العالم، وهذا يفقد نص الخطاب هدفه المحدد.

الكلمات المفتاحية: الصورة النمطية، الغرب، الخطاب الإسلامي، مواقع التواصل الاجتماعي، مواقع اليوتيوب.

Abstract

The research aims to study the image of the West in the Islamic discourse directed through social media, specifically YouTube sites, It reached the following findings: that these sites contribute to put multiple problematic about the West and the Islamic discourse, The important sites for interaction on this subject, but not sufficient, given to the subjects in which Western discourse deals with Islam or Muslims, In many cases, the sender out of the context of his specific to the West, to talk at length about the Islamic civilization and its superiority in certain virtues and human values and the importance of eras, anticipating her return to lead the world, and this is the text of the speech loses its target.

Key words: stereotype, the West, the Islamic discourse, social networking sites, YouTube sites.

المنارة للاستشارات
ww

شكلت ثنائية الأنا والآخر مجالا مهما لمؤلفات متنوعة فكرية وفلسفية وإعلامية، والواقع في هذه الابحاث أنها ركزت على جانب واحد وهي المتعلقة بصورة الأنا – المسلم والعربي- عند الآخر-الغرب-وتبين أن ثمة هاجس وشكوك وتنميط سلبي ينبعث من ذهنية أسيرة لأحداث وحوادث ماضية أثرت وتؤثر عليها حتى في الزمن الحاضر، وفي المقابل تقل المؤلفات المتعلقة بصورة الآخر عند الأنا وإن كانت الصورة حاضرة في الذهنية المسلمة والعربية والتي تجعل من الآخر مخالفا لها في الدين والعادات والقيم، وهو أحد عوامل تراجعها عن الدور الحضاري.

ولإثراء هذا النوع من المؤلفات تقوم الباحثة بتخصيص مجال بعين لدراسة الأخر في خطاب الأنا المسلم، هذا الخطاب ليس وليد اللحظة وإنما هو موجود منذ ظهور رسالة الإسلام التي غيرت الكثير من المفاهيم والمعتقدات والعادات والقيم والسلوكات، فأدت إلى خلق مجتمع قوي متناغم يحظى فيه الفرد بالعناية والتكريم والتشريف بعيدا عن العنصرية الجاهلية أو العنصرية التي فرضتها القوانين الوضعية تحت غطاء الشرائع السماوية.

لقد تميز الخطاب الإسلامي الأول- على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد صحابته- بالشمولية لجميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والتوازن في عرض القضايا المتعلقة بها، والحياد والموضوعية في التعامل مع المخالف فغلب على هذا الخطاب الاستيعاب للجميع مهما كان انتماءه والفاصل في هذا الاستيعاب قبول الآخر للأنا في إطار الحوار والتعاون بما تنص عليه المعاهدات والاتفاقيات على ذلك العهد.

ويسود في الزمن الحاضر خطاب إسلامي متنوع ومختلف، فقد جزئيا بريقه كما كان عليه في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، فظهر ما يسمى بالخطاب المتشدد، والخطاب المتطرف، والخطاب المتحفظ والخطاب المعتدل وكله يتناول الأخر الغربي بشكل من الريبة والتخوف والإقصاء مبررا ذلك بالتصادم الحاصل بين حضارتين إسلامية كانت متفوقة وأصابها الضعف، وغربية كانت ضعيفة وتقوت لعوامل وأسباب مختلفة.

ويوظف كل خطاب وسائل هامة في تناول الآخر، وأهمها وسائل الإعلام المختلفة التي تنتشر في الزمان والمكان والتي تتطور بين الفنية والأخرى تطورا يشهد بعبقرية الذهنية الإنسانية أينما كانت، ولا يمكن التنكر لها وبخسها حقها في ما وصلت إليه البشرية من انفجار تكنولوجي سهل على البشرية التواصل والتعارف والتبادل.

وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية من أهم الطرق التي يستخدمها الفرد في الإعلام أو الاتصال وبث القضايا والأحداث والمعلومات المتنوعة، وتتميز هذه الشبكات بخصائص هامة كالتفاعلية، والتزامنية، واللامكانية، والسرعة،

المنارة للاستشارات
ww

والمساحة المستخدمة، الشي الذي يجعلها فعالة في معالجة أي معلومة أو فكرة أو توجيه أي خطاب ورؤية، والملاحظ أن كل النخب على اختلاف تخصصاتها قد أخذت لها موقعا وتموقعا في هذه الشبكات، ومن النخب في العالم العربي والإسلامي، العلماء والدعاة وهو بمثابة الحراس على القيم الإسلامية ورسالة الإسلام، هذه النخب تحاول تجديد خطابها حول كل ما يتعلق بالأمة الإسلامية داخليا، وما يتعلق بعلاقاتها مع الآخر.

وقد جاء هذا البحث لدراسة هذا النوع من الخطاب في تناوله للآخر الغربي انطلاقا من مساحات متاحة على مواقع اليوتيوب الذي ذاع انتشاره باعتبار مميزاته، وسيتم تناول ذلك وفقا لمحاور البحث والتي تشمل الإطار المنهجي الذي تتوضح فيه إشكالية البحث، وتساؤلاته، وأهدافه، وأهميته، وضبط المفاهيم، والدراسات السابقة، ومنهج البحث واداته، ومجتمع البحث وعينته.

ويتناول الإطار النظري، مفهوم الخطاب الإسلامي، وخصائص الخطاب الاسلامي، ومفهوم الغرب، ومفهوم الصورة، وصورة الغرب عند المسلمين، ووسائل الإعلام و الصورة، ومفهوم شبكات التواصل الاجتماعي وخصائصها، التعريف باليوتيوب كأنموذج عن هذه الخصائص. بينما بتناول الإطار التطبيق، جدولة النتائج حول الخطاب الإسلامي حول الغرب في اليوتيوب، وتشمل الجداول الخاصة بفئات المضمون، وجداول خاصة بفئات الشكل، وأخيرا نتائج الدراسة وخاتمة البحث.

أولا: الإشكالية

لا يختلف باحث في أن وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في خلق الصور وترويجها نمطية كانت أم ذهنية، و سواء كانت عن الأفراد أو الجماعات أو القضايا أو الأمم، وبغض النظر عن مدى صحة هذه الصور أو خطإها فإن الدراسات المختلفة ما لبثت تثبت هذه الأهمية والتي تفرعت إلى أبحاث غربية كثيرة عن العرب والمسلمين ودراسات عربية عن الغرب والغربيين، وهي قليلة جدا و لعل في طرح هذه المداخلة حول صورة الغرب في الخطاب الإسلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي إضافة جادة لهذا النوع من الأبحاث فتطور وسائل الاعلام المتسارعة والتقنيات الحديثة في عرض أي خطاب وما يحمله من تصور عن الآخر المختلف عنه ثم جماهيرية هذه التقنيات ووسائطها ما يؤسس لثقافة دراسة الأخر بشكل مختلف حيث يركز على نوع مهم من الخطاب هو الخطاب الاسلامي الذي يتميز بخصوصية، الأصل فيها التوازن، والواقعية والشمولية، مما يحيلني إلى طرح التساؤل الآتي: كيف يصور الخطاب الإسلامي الغرب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؟ ويتفرع عن هذا السؤال التساؤولات الآتية:

المنارة للاستشارات
ww

- ما هي أنواع الصور التي يتضمنها الخطاب الإسلامي حول الغرب؟
- ما هي المصادر المعتمد عليها في هذا الخطاب؟
- ما هي فنون العرض التي تحمل هذا الخطاب عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هي الأساليب التي وظفها الخطاب للتأكيد على هذه الصور؟

ثانيا: أهمية الموضوع ودوافع الاختيار

تنبع أهمية الموضوع من كونه يعالج متغيرين أساسيين ،تصور الخطاب الاسلامي للغرب والإعلام الجديد المتمثل في شبكات التواصل الاجتماعي فالمتغير الأول مهم مع قلته وهو موضوع مهم للبحث يجب أن يتناوله المهتمون بمجالاته عبر الزمكان، والمتغير الثاني مهم لأنه أصبح واقعا إعلاميا لا بد من استغلاله وتوظيفه بكل قوة ورزانة.

إن مناقشة تصور الخطاب الاسلامي للغرب في عصر المعلومات والتفاعل أصبح ضرورة اجتماعية وأخلاقية وثقافية يجب الاهتمام بها وتطويرها وتحديثها بكل الطرق، فالمنافسة مع غيره من الخطابات ليس من السهل بمكان.

إن الإسهام بهذا النوع من الطرح في شبكات التواصل والفنون المستحدثة يتيح ويبيح سرعة التواصل و إبراز الجديد والمتطور في مجال الخطاب الاسلامي وتصوره للغرب ويساهم في توضيح أهدافه وغايته، وسيكولوجيته، انطلاقا من واقعية وشمولية هذا الخطاب.

ثالثا: الدراسات السابقة:

المتأمل فيما سيعرض من تأليف حول الآخر في الفكر العربي أو الإسلامي[1] يجد أنها تعرض الآخر من منظور تاريخي مسكون بالاختلاف بين الحضارة الاسلامية و العربية، وهي دراسات نظرية قليلة انجزها بعض المستشرقين، و الباحثين العرب، ، أما الدراسات التحليلية التي تتناول صورة الغرب في الخطاب الإسلامي فلا أكاد أعثر على دراسة واحدة في حدود علمي وفي هذه الفترة الوجيزة من إنجاز هذه البحث، وكل ما هو موجود دراسات إعلامية حول صورة الولايات المتحدة الامريكية في الصحافة المصرية، أو الصحافة العربية، ويمكن عرض البعض من هذه الابحاث والدراسات:

- كتاب عزيز العظمة، " العرب و البرابرة، المسلمون والحضارات الأخرى"، حدد إشكاليته في الكيفية التي تعرفت بها الحضارة العربية الإسلامية على ما عداها من حضارات، وانطلق الباحث من نوع من "الاستشراق المعكوس"، يتناول ثقافة حضارة عالمية مسيطرة هي الحضارة العربية الاسلامية في العصور الوسطى، ووصف هذه الثقافة

المنارة للاستشارات
ww

لإثنوغرافيا الشعوب الأخرى، وفي عملية استعراضه للإنتاجات العربية الإسلامية التي اتخذت من الحضارات الأخرى موضوعا لها ركز الباحث على حضارات الهند والصين والزنوج والصقالبة من منظور جدلية التحضر والهمجية[2].

- كتاب خالد زيادة، " تطور النظرة الإسلامية إلى أوروبا"، أبرز فيها بعض اللحظات التي عبر فيها الفكر العربي الإسلامي عن اهتمامه بالآخر، فيما أسماه" النظرة التقليدية إلى أوروبا"، حيث تعرض لكتابات المؤرخين والجغرافيين المسلمين في العصر الوسيط مثل ابن خرداذبة، والمقدسي، وابن رسته والمسعودي...مرورا بما شهدته العلاقات الأوروبية الاسلامية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وما ترتب عن صعود الدولة العثمانية من مجابهتها لأوروبا، إلى صور أروبا الحديثة كما تمت صياغتها من طرف النهضويين العرب والمسلمين، ولاحظ أن كنتيجة، أن معرفة الذات قد شهدت محاولات عميقة من جانب مسلمين نابهين.[3]

- كتاب برنارد لويس، " كيف اكتشف الإسلام أروبا[4]"، حاول دراسة مصادر وطبيعة المعارف الإسلامية عن الغرب ومراحل تطورها، ومع أن لويس رجع إلى الهجومات الأولى التي قامت بها الجيوش الإسلامية في أوروبا، وإلى رد الفعل الصليبي واستئناف العمل الجهادي، في سياق من المواجهات التاريخية المستمرة، وركز من جهة أخرى على بدايات الوعي الإسلامي بالنهضة الأوروبية، خصوصا لدى بعض النخب التركية والإيرانية والمغربية، سواء حصل هذا التعرف من خلال السفارات أو العمل الديبلوماسي، أو الاستخبار العسكري، إذ بدأ المسلمون في أواخر القرن الثامن عشر ينظرون إلى أوروبا بقلق، وعبروا عن الوعي بضرورة دراسة المجتمع الغريب[5].

- كتاب محمد نور الدين أفاية، "الغرب المتخيل، صور الآخر في الفكر العربي الإسلامي الوسيط"، ينطلق الباحث من جملة تساؤولات، بأي غرب يتعلق الأمر حين يتقدم الكائن العربي الإسلامي أمام ذاته، وأمام الآخر؟ ماهو القسط من الآخر الذي يسكنه؟، كيف يصاغ جدل الهوية في الكتابات العربية الإسلامية؟، كيف يمكننا تصور الأشكال المختلفة للقاء، للتقارب وللتوتر بين العالم العربي والإسلامي والغرب الأوروبي؟، ما هي الإمكانات التي نضعها لأنفسنا لمعرفة الآخر؟ وتوصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- إن مرجعيات النظر العربي الإسلامي للآخر تتكئ أولا وقبل كل شيء على قاعدة دينية تأسيسية، فالدين هو الذي يمنح المعنى للأشياء، وللظواهر وللأشياء.

- إذا كان الآخر باعتباره اختلافا دينيا أو ثقافيا، يشكل أفقا للذات وأحيانا جزءا من النظرة إلى الذات، فإنه يغدو حاضرا بكيفية وجودية، في المجال العام للوعي، ومن هذا

المنارة للاستشارات
ww

المنطلق تتقدم، "ذاتية " المسلم في التصور القرآني بوصفه إنسانا جديدا يمتلك وعيا خاصا بهويته و بالآخرين.

- تميز الخطاب النبوي بإحساس لافت بقيمة الآخر، سواء في صور المهادنة، أو في المواقف العدائية، ولم يكون من الممكن التبشير بالمشروع الجديد دون الاهتمام الفائق بمواقع وبردود أفعال من لم ينخرط في التشكيلة الاجتماعية والعقائدية والتاريخية التي جاء بها المشروع الاسلامي.

- لقد صاغ العرب تصورات غنية من حيث معطياتها وحمولاتها عن التجارب الحضارية للهند والصين والزنج والفرس واليونان..في حين بقي الغرب المسيحي منفلتا، في وجوده وغيريته، لحركية الوعي العربي الإسلامي بالآخر.

- يتقدم إلينا الخطاب العربي الإسلامي عن الآخر في صيغ بالغة الالتباس والتوزع، وإذا ما استثنينا التصور القرآني للآخر الذي كان يكشف موقفا محددا في الزمان والمكان من الديانتين التوحيديتين اللتين كانتا، على الرغم من الانتماء السلالي العقدي المشترك، تتنافسان مع الإسلام، فإن الواقعة الإسلامية، بمختلف مراحلها السياسية والتاريخية، وبتنوع اجتهادات مثقفيها، لم تتمكن من تكوين نظرة محددة الملامح عن أوروبا اللاتينية[6].

- دراسة حماد إبراهيم حامد: "صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية اليومية، دراسة مقارنة بين حقبتي الستينات والسبعينات"[7]، حدد الباحث إشكاليته في أن الصحافة تلعب دورا أساسيا في ترويج الصور القومية، وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بتصورات النخبة السياسية الحاكمة وتصورات الصحفيين والتوجه الاقتصادي لصانعي القرارات، ومنه السؤال: أين تقف الصحافة من التوجهات المطروحة في الحقبتين؟

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: ترتكز تصورها في فترة الستينات على الطبيعة المزيفة لديمقراطية المجتمع الأمريكي، والتحلل الأخلاقي، وخضوعه للسيطرة الصهيونية، عدوانية المجتمع الأمريكية استنادا إلى ارتفاع معدلات الجريمة.

أما الصحافة في السبعينات، فتعكس تصور السادات من أن الشعب الأمريكي شعب العدالة والديمقراطية والحرية، والرفاهية والتقدم العلمي والتكنولوجي، وأن الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون عظيم حريص على السلام، وأن كيسنجر معجزة العصر السياسية، والطاقة الفكرية والجسدية، والملاحظ على هذه الرسالة أن تخلو من الإحصاءات الكمية وتحديد الفئات.

المنارة للاستشارات
ww

يعتبر هذا البحث مدخل آخر لمعالجة نوع من الخطاب وهو الخطاب الإسلامي، وتصوره للآخر (الغرب بكل أشكاله) والمختلف عنه، عبر وسائل إعلامية جديدة غيرت من نمط التعامل مع وسائل الإعلام التقليدية وأحدثت نقلة نوعية في التفكير والتفاعل مع الأحداث والقضايا والأشياء.

رابعا: نوع البحث

ينتمي البحث إلى البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموع معينة، أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة، أو موقف، أو مجموعة من الأحداث وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة ، دون الدخول في أسبابها والتحكم فيها[8].

ويهدف البحث الوصفي إلى جمع بيانات كافة ودقيقة عن الظاهرة أو الموضوع، وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية[9] ، والتعبير عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، فالكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما الكمي فيعطينا وصفا دقيقا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة[10].

إن أهم ما يميز هذا النوع من البحوث أنه يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو موضوع الدراسة، كما أنه في الوقت نفسه يقدم تفسيرا واقعيا للعوامل المرتبطة تساعد على قدر معقول من التوقع المستقبلي للظاهرة[11].

خامسا: منهج البحث

يعتبر منهج المسح الاجتماعي الوصفي أحد المناهج الأساسية التي تستغل لتحقيق أهداف البحوث الوصفية فهو يستخدم عادة في كل نشاط بحثي يستهدف تحصيل بيانات كمية عن ظاهرة معينة وفحص جوانبه المختلفة، وقد وظفته من خلال أسئلة استهدفت تحليل العلاقة بين متغيرين أحدهما الخطاب الاسلامي والغرب والآخر شبكات التواصل الاجتماعي.

سادسا: أدوات البحث

إن الأداة المناسبة لطبيعة هذا البحث هي تحليل المضمون ويعرفه برلسون بأنه :"أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا وكميا"، ومن أهم سمات هذا الأسلوب، أنه يقسم المحتوى المراد تحليله إلى أجزاء ذات خصائص وأوزان مشتركة يطلق عليها فئات التحليل[12]، وقد حصرها الباحثون في قسمين:

المنارة للاستشارات
ww

- فئات ماذا قيل؟ وتشمل المواضيع والمصادر.
- فئات كيف قيل؟ وتشمل الأساليب الفنية، القوالب، كما يعتمد المنهج وحدات للتحليل وتشمل الكلمة والجملة والفكرة والموضوع.

سابعا: مجتمع الدراسة وعينته

تتعدد شبكات التواصل الاجتماعي وقد قصرت البحث على وموقع اليوتيوب لتوفر مادة لا بأس بها حول الموضوع على غرار الفايس بوك وتويتر، وتحاول الباحثة دراسة المواضيع التي ركزت على مفردات متقاربة هي الحضارة الغربية والغرب، والغرب والإسلام، وما يتعلق بها و قامت برصد هذه المفردات من خلال محركات البحث التابعة للمواقع قيد الدراسة، وحددت الخطاب الاسلامي بما يذيعه الدعاة والمفكرون والأكاديميون ذوو المرجعية الاسلامية ، وقد قامة بمسح شبه لتسجيلات اليوتيوب والتي بلغ عدده 37 تسجيل، حددت من خلالها أهم المواضيع الأساسية التي تناولت الغرب في الخطاب الإسلامي ، ومصادر هذه المادة، كما حددت طرق عرض هذه المضامين.

ووفقا لأسلوب التحليل قامت الباحثة بتصميم جداول إحصائية عرضت فيها فئات التحليل الخاصة بالمضمون و الشكل، شملت التكرارات والنسب الممثلة لهذه الفئات.

ثامنا: ضبط المفاهيم وخصائص بعضها

1- مفهوم الخطاب الاسلامي:

الخطاب في اللغة مصدر من فعل خاطب يخاطب خطابا ومخاطبة، وهذا اللفظ يستعمل عموما للدلالة على توجيه الكلام لمن يعقل ويفهم، ثم انتقل معناه من سياق الدلالة على الحدث المجرد من الزمن، إلى الدلالة على الاسمية، فصار بذلك دالا على كل ما يتم التخاطب الذي يقضي بوجود طرفين، مخاطِب و مخاطَب، أو مخاطبين، يتم بينهما اتصال وتواصل أحيانا أخرى، عن طريق رسالة محددة المعالم يطلق عليها الخطاب الذي يرسله الأول في اتجاه الثاني، ويكون ذا مرجع معلوم عندهما معا[13]، وتتعدد مفردات الخطاب في الثقافة العربية الاسلامية، وتأتي بمعان مختلفة يمكن حصرها في:

- البيان وهو اسم جامع: " لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل أو السامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضوع"[14]

المنارة للاستشارات
ww

-الكلام وهو "عبارة عن الجملة المفيدة، وهو جنس لها، فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له، يصدق إطلاقه عليها"[15]

وفي المفهوم الاصطلاحي، تبرز عدة مجالات لتعريف الخطاب، يتعذر الإحاطة بها، ويمكن تعريفه انطلاقا من أشهرها، ففي المجال اللساني "تتفق معظم التعريفات اللسانية البنيوية، أن الخطاب وحدة لغوية أشمل من الجملة، فهو تركيب من الجمل المنظومة لنسق مخصوص من التأليف بوصفه نظاما من الملفوظات يخص الفرد(أي الكلام) على حد تعبير البنيويين، كما أن هدف المتكلم من الخطاب هو الإفهام والتأثير بغية إيصال رسالة واضحة الهدف تعمل على التأثير في المخاطب وتسعى إلى إقناعه من أجل فعل ما"[16].

والمقصود بالخطاب الاسلامي، مجموعة من الرؤى والأفكار النصية (مكتوبة، مسموعة)، تستند في معالجتها للقضايا والظواهر، والمصطلحات، إلى الإسلام وخصائصه وتنطلق منه لتوجيهها، وتشمل جميع مجالات الحياة، السياسية والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية والاخلاقية، ويتم صياغتها ضمن قوالب أو اشكال فنية تحريرية تعمل على إقناع المتلقي لتوفرها على خصائص مختلفة.

2- مفهوم الغرب

يثير مصطلح الغرب مفاهيم متعددة له، من ناحية الجغرافيا، والدين، والاستراتيجيا، "فهو متعدد ككل كيان تعبره منابع مختلفة وتداخلات متنوعة في الزمان والمكان، فهناك أولا ذلك الغرب المتعلق في ذات كل واحد منا والذي يمارس الضغط على وعيينا لكي يتحقق، هنالك كذلك في مواجهتنا غرب مفترض، على استعداد عجيب للحوار إذا ما نشطت في داخله عناصر أصالته، وهناك الغرب الفاعل المقنع بالتقنية حيث لم تعمل زوابعه واضطراباته إلا على تدجيننا وإهانتنا"[17]

هنالك أيضا الغرب الذي ينتشر على مساحة جغرافية كبيرة تفوق مساحة العالم الإسلامي، عبر قارات مختلفة، له قوة استراتيجية سياسية واقتصادية وثقافية وعلمية أهلته للسيطرة في مختلف المجالات، واضطر العالم الإسلامي للتبعية قهرا، وهناك الغرب الديني والطائفي، الذي يعمل على فرض نفسه أيديولوجيا ونشر قيمه باستخدام جميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة.

3- مفهوم الصورة:

حظي موضوع الصورة بكتابات متنوعة في عدة حقول، سياسية، وفلسفية، وأدبية، واجتماعية، يمكن من خلالها تصنيفها أو ربطها بمصطلحات حتى تؤدي معناها الذي يراد

المنارة للاستشارات
ww

لها ، هذه المصطلحات هي: الذهنية ، والنمطية ، والقومية ، ولكل مصطلح مفاهيم كثيرة ، يصعب عرضها كلها ، وبناء عليه سأكتفي بالمفاهيم التي تحدد ما يشير إليه عنوان البحث.

فالصورة الذهنية تعني: "الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما أو شعب أو جنس بعينه أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنية أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان"[18] ، أوهي "الانطباع الذي يكونه الفرد عن الأشياء المحيطة به متأثرا بالمعلومات المختزلة عنها وفهمه لها ، وبذلك فإنها نتاج تفاعل عناصر المعرفة والإدراك، وهذه الصورة الذهنية للأشياء والموضوعات المحيطة تؤثر مرة أخرى في إدراكنا لها ، وبالتالي تقويمها تقويما صحيحا"[19].

والصورة النمطية: هي بمثابة تعميمات تُعامل على أنها حقائق مطلقة مسلم بها ، ويعرفها الباحثون بأنها شكل من أشكال الاتجاه "attitude" أو الاعتقاد "Belief" ذات المضمون المبسط الذي يؤدي لإخفاء السمات المميزة للآخر بصورة لا ينتبه إليها المتلقي، فتصبح مقاومة للتغيير مع الزمن، وهي تتحول إذا لم تواجه وتحلل وتحارب إلى صورة متطرفة جامدة مقولبة لا تقبل التعديل أو التغيير[20].

وهذا ما يؤكده كل من "Gacnon" و"Bourkis"، حيث لاحظا بأن محتوى النمط المقولب يتكون من معتقدات إيجابية وسلبية فيما يخص مختلف الجماعات، أما "Alport" فيعرفه بأنه اتجاه سلبي أو معرفة مسبقة لتبني سلوك سلبي تجاه جماعة أو تجاه أعضاء من جماعة ، وأنه يرتكز على تعميمات خاطئة[21] ، وذكر "Schütz" و"Six" أن الصور النمطية تتضمن معتقدات لا إرادية وغير مبررة ومعتقدات تميز فئة اجتماعية عن أخرى، وحاول بعض الكتاب مقارنة الصورة النمطية بالتحيز، حيث يعتقد "Neuberg" أن كليهما يعبر عن توقعات، ففي حين أن الصور النمطية تصف لنا جماعة معينة يرتبط فيها التحيز بكيفية الشعور حيال هذه الجماعة ، وكلا منهما ينطوي على نوايا سلوكية وكذلك على سلوك علني مرتبط بتلك النوايا[22].

الصورة القومية: حظيت الصورة القومية باهتمام الباحثين في الدراسات النفسية والاجتماعية لمعرفة أثرها على السلوك الإنساني وكذلك فهم وتفسير العلاقات بين الدول المختلفة[23] ، وتعرف الصورة القومية بأنها السمات الشائعة الثابتة التي تسري على شعب ما من جانب شعب آخر والتي تأخذ العقيدة العامة الجماعية والتي تصاغ على غير أساس علمي أو موضوعي وتأثر بالأفكار المتعصبة التي تتسم بالتبسيط في تصورها للآخر[24] ، ويذهب "جون ميدل" إلى أن "الصورة القومية عبارة عن منظومة من الانطباعات والأفكار والاتجاهات التي

المنارة للاستشارات
ww

تكون تحصيلا عاما أو سائدا فهي عبارة عن وصف موجز أو تصور موحد لشعب دولة ما أو حكومة ما"[25].

والصورة موضوع البحث هي مجموعة الإدراكات، والمواقف، والاتجاهات، والمفاهيم التي يمكن التعرف عليها من خلال الخطاب الإسلامي الذي يصوغه الدعاة، والأكاديميون، والمفكرون، والباحثون، ذوو المرجعية الاسلامية، حول الغرب وحضارته وعلاقته بالإسلام، وعليه فهي تشمل المفاهيم المتنوعة التي أضيفت للصورة.

4- **صورة الغرب عند المسلمين(استحضار المسلم للغرب):**

يصعب علينا كباحثين الحديث عن صورة الغرب عند المسلمين أو في الخطاب الاسلامي، لغياب الدراسات التحليلية لهذا النوع من المواضيع، لأن إجراء مقارنة بسيطة مع مجموع الدراسات الغربية المتنوعة عن صورة الإسلام في الغرب تجعلني أأكد هذه الصعوبة، فالدراسات الغربية عن الاسلام والمسلمين متوفرة بكثرة وهي منتظمة، ودقيقة وإن كان يغيب على معظمها موضوعية الطرح والمعالجة نتيجة الاستعداء المنظر له استراتيجيا من طرف الغرب، ومؤسساته وإعلامه.

ولكن أرى من الضروري طرح هذه الموضوع ودعوة الباحثين للكتابة الواعية عبر آليات ومناهج صحيحة تمكننا على الأقل من وضع تصور واضح عن الآخر(الغرب)، ودراسته وفق رؤية متكاملة، لتجنب التشنج الحاصل في المنظومة الفكرية العربية والإسلامية، التي يزكيه بعضها ويرفضه بعضها الآخر، مما يدل فعلا أن حقل دراسات صور الآخر المختلف غائبة، أو تكاد تغيب، وعليه حاولت أن أعرض محطات لقاء المسلمين مع الغرب، لتفيدني في مجال تقييم هذا الغرب في الخطاب الإسلامي عبر مواقع التواصل الإجتماعي.

لقد برز مفهوم العالم والآخر في التاريخ العربي في ثلاث محطات تاريخية بالغة الحساسية والأهمية والتعقيد، وكانت اللحظة الأولى يوم خرج العرب المسلمون من شبه الجزيرة العربية وواجهوا الحضارات القديمة، وفي مقدمتها اليونانية، في تلك اللحظة أثيرت مشكلة الآخر والموقف منه، وانتصر مفهوم ملاقاة الآخر والانفتاح على الإبداع الإنساني، وكانت هذه العلاقات من موقع قوة.

أما اللحظة الثانية، الأكثر تعقيدا وحساسية، كانت يوم فتح العرب أعينهم في أواسط القرن التاسع عشر بعد نهاية عصور الانحطاط التي غاب فيها مفهوم العالم ومفهوم الآخرين عن وعي العرب ليتعرفوا على خريطة العالم ومعطياتها، ويكتشفوا مدى تخلفهم وبؤس واقعهم، ومدى تقدم الآخر (الغرب) وتفوقه.

المنارة للاستشارات
ww

في هذه اللحظة أيضا أثيرت مشكلة الآخر والموقف منه، وفيها أيضا انتصر عموما موقف الانفتاح على الآخر وملاقاته، ولكن التاريخ لا يعيد نفسه، ومما يزيد في مأساوية الصورة ليس فقط ضعف العرب العام وهم يستعدون لتحديد الآخر، ويندفعون لملاقاته ليساعدهم على دخول العصر، بل اندفاع الآخر لإخضاع العرب واستعمارهم ونهب ثرواتهم.

وتميزت اللحظة الثالثة بتعثر العرب وارتباكهم وفشلهم في تحقيق مشاريعهم القومية والسياسية والتنموية والثقافية، وباندفاعهم لطلب المساعدة من الآخر[26].

ويرى المسلمون أن التاريخ وأيضا فترة العصر الحديث كليهما يهيئان الكثير من المبررات التي تعطي المسلمين الحق في الشكوى من الغرب، فالاستعمار مثلا خلق بعض التشوهات في العالم العربي كإنشاء مدن بدون تصنيع والتعليم اللفظي بدون تدريب إنتاجي، والعلمنة بدون معرفة علمية وفهم رأسمالي بدون نظام رأسمالي، وتدمير ثقافي من غير بناء ثقافي[27].

انطلاقا من هذه المراحل انطلق معظم الباحثين المسلمين للكتابة عن الغرب، لا دراسته، أو تصويره، فكثرت هذه التأليف النظرية والتي انعكست أحيانا على الخطاب العربي، والإسلامي أحيانا، حيث يستعين بها في إدراكه أو صياغة واقعه وهي مسألة أراها جديرة بالمراجعة، فثمة تشويها أو مبالغة حاصلة، على الخطاب الإسلامي ان يتجاوزها باعتبار الخصائص التي تميزه أدرجتها سابقا.

5- وسائل الإعلام والصورة

لا يختلف باحث في أن وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في خلق التصورات وتثبيتها في الأذهان سواء عن الأفراد أو الجماعات أو القضايا أو الأمم، وبغض النظر عن مدى صحة هذه التصورات أو خطئها، فإن الدراسات المختلفة ما لبثت تثبت هذه الأهمية والتي تفرعت إلى دراسات غربية عن العرب والمسلمين ودراسات عربية -قلية جدا- عن الغرب والغربيين، ويتم خلق هذه الصور عبر استراتيجيات يشترك فيها كل من الإعلام بعملياته وآلياته، كما يشترك فيها النظام السياسي والنظام الاجتماعي والثقافي السائد، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن تُنفي الإيديولوجيا – الافكار الخاصة بالفرد مهما كان انتماءه-أيا كانت عن هذه الصور.

ووسائل الإعلام تختلف في تقديم هذه الصورة من وسيلة إلى أخرى، فالتلفزيون والإذاعة والسينما والصحافة ومواقع التواصل الاجتماعي، لكل منها خصوصياتها، وقد انصب الاهتمام على مواقع التواصل الاجتماعي لمزايا تتسم بها وفق للعنوان الموالي.

المنارة للاستشارات
ww

6- مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

وضع الباحثون في مجال الاتصال وتكنولوجيا المعلومات مفاهيم عديدة لمصطلح شبكات التواصل الاجتماعي يمكن الاستعانة بها لفهم عمل هذه الشبكات وفاعليتها في توليد الأشكال الاتصالية المختلفة بين أفرادها وتفاعلهم وإبراز انشغالاتهم الشخصية والمعرفية والوجدانية والسلوكية.

فالشبكة الاجتماعية الرقمية هي مجموعة هوايات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي ويمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية وهي من منظور سوسيولوجي تعني مجموع العلاقات بين الكيانات الاجتماعية (أفراد)، ويمكن أن يقتصر الاتصال بين هؤلاء الأفراد على علاقات تعاونية، من صداقة، استشهادات بيبليوغرافية، وتكون هذه المصادر رسمية وغير رسمية، ملموسة وغير ملموسة.

أما من المنظور التكنلوجي فهي تعني مجموع المعدات الموصولة مع بعضها البعض والتي تستعمل من أجل نقل كم متدفق من المعلومات"[28]، ويطلق على الشبكات الاجتماعية عدة تسميات منها الويب 2،0، الشبكات الرقمية الاجتماعية، وسائل الاعلام الاجتماعية، مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي".

وتشير أيضاً إلى: "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الإلتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع"[29].

من خلال ما سبق عرضه من مفاهيم وخصائص هذا المفاهيم، يتضح لنا ان مواقع التواصل الاجتماعي، توحي بتجمعات افتراضية تتنوع فيها الرسائل ووسائل وتقنيات العرض، ويجتمع فيها أقصى حد من الأفراد والجماعات والمؤسسات التي تهدف إجمالا إلى التعريف بنفسها لتحقيق دوافع سيكولوجية، واجتماعية، وفكرية، وهذا ما توحي به هذه المواقع مبدئيا. ويمكن تحديد عدة خصائص لهذه المواقع التي تختلف باختلاف التصميم وآليات الإخراج المعتمدة، وتشمل:

أ-خصائص متعلقة بالشبكة في حد ذاتها

-للويب 2،0 عدد كبير من المميزات وأهمها أنه قليل التكلفة، وأكثر سهولة في الاستخدام، وكمية الاكتشافات والاختراعات الجديدة التي أصبحت تضاف إلى رصيد الانسانية يوما بعد يوم، فقد حفزت الطبعة المرنة للويب 2،0 الملايين من المستخدمين المطورين حول العالم للقيام باختراع مكونات وبرمجيات جديدة تضاف إلى مواقع الأنترنت المبنية على

المنارة للاستشارات
ww

هذا المفهوم، وقد أدت البنية المرنة للويب 2،0 إلى تسهيل عملية استقبال وتبني هذه التقنيات بصورة شبه آلية وبسرعة فائقة لم تكن متاحة من قبل في أي مجال من مجالات المعرفة[30].

- تخصيص المعلومات المتعلقة بمختلف الجوانب لملايين الزوار وإشاعة آليات جديدة للإنتاج والتوزيع مما يخلق أشكال إعلامية جديدة في المحتوى والمفهوم[31].

-إنتاج نسخ مخصصة وملبية لحاجات الأفراد وإضفاء الطابع الشخصي عليها، إذ أصبح من السهل تعديل حجم الصور والرسومات وتحريكها وخلق عوالم افتراضية[32].

- التحول من الوسائل الجماهيرية إلى الوسائل الجديدة أو ما يطلق عليه الوسائل التحولية التي يتم فيها الدمج بين مختلف الوسائط الاعلامية من صوت وحركة وصورة ولون، مما أتاح مرونة كبيرة وغير مسبوقة في التفاعل والتأثير[33].

- لا يوجد أي مانع من إبلاغ رسالة معينة والتواصل مع أي شخص أو مجموعة أو هيئة، ويمكن تخصيص خطاب المرسل لكل فرد على حدة، وتحول المرسل إلى مستقبل والعكس وفق عملية دائرية تفاعلية[34].

- إتاحة مساحات واسعة للترفيه يختارها الفرد بنفسه ويحدد معالمها ومكانها وزمانها والمتفاعلين فيها والطرق المؤدية لها، تكثر هذه المساحات في شبكات التواصل الاجتماعي[35].

ب-خصائص متعلقة بالفرد المستخدم:

-تحول المواطن إلى إعلامي بدرجة أو بأخرى، حيث أتاحت له التكنولوجيا الجديدة إطلاق وسائل ورسائل والتحكم في محتواها وتوقيت إرسالها والتعليق عليها، بل أصبح من حقه التحكم في الجمهور الذي يرغب في التعرض للمحتوى الذي قام بإنتاجه من خلال سماحه بذلك أو رفضه[36].

-التشاركية والتفاعلية: إذ يقوم كل عضو بإثراء صفحته في الشبكة بكل المعلومات المتعلقة به سواء بشخصه (أذواق، ملابس، رياضة، موسيقى)، أو المتعلقة بثقافته لغته، دينه، تقاليده)، أو المتعلقة بموطنه(من خلال نشر خرائط وصور عن مدينته، أصدقائه، بعض المعالم الأثرية ببلده) التي يرغب في إيصالها للطرف الآخر، من دون أن يحس أنه مهدد ذاتيته أو خصوصيته، كما يطلب معلومات عن العضو الآخر، من دون الغوص في الخصوصيات، لأن الهدف دائما هو عرض الذات والتعرف إلى الآخر[37].

المنارة للاستشارات
ww

-بناء المساحات الافتراضية التي يمكن القول عنها أنها قامت بتحرير التعبير من الأغلال التي كانت تقيده، وذلك عن طريق المجهولية التي يمكن من خلالها عدم الإفصاح عن الهوية الحقيقية للفرد، أو محاكاة الحياة الحقيقية في البيئة الافتراضية.

- التمكين من التعبير عن الهوية والبناء المجتمعي، وخلق الملامح الشخصية للمستخدمين من خلال البيانات التي يكتسبونها، وعرض الصور، ومشاهدة البيانات الشخصية للآخرين، التي تختلف باختلاف وظائفهم، وأنواعهم، وجنسياتهم[38].

- هيمنة الاستخدامات الاجتماعية على الوسائل الاعلامية الجديدة بغية تأكيد وتعزيز الحضور الاجتماعي للفرد، والذي يبدأ بمجرد الفضول والرغبة في التعارف، إلى إقامة علاقات طيبة تتجاوز حدود الجغرافيا والزمن والعرق والدين واللغة[39].

- خروج الاعلام من أسر السلطة والنظرة المركزية، إلى فضاء التفاعل والجماهيرية محققا بذلك الانتشار الحر للمعلومات المتدفقة وعدم القدرة على محاصرتها وهي الخاصية الاهم من وجهة نظري[40].

- الحضور الدائم غير المادي: حيث لا تتطلب عملية الاتصال الحضور الدائم، إذ يمكن للعضو الاتصال بالعضو الأخر من خلال ترك رسالة نصية، أو صور أو معلومات عن مجالات الاهتمام والعملية عكسية[41].

7- التعريف باليوتيوب

يحتل موقع اليوتيوب حالياً المركز الثالث من بين أكثر المواقع تصفحا حول العالم بناءً على احصائيات أليكسا الأخيرة، ولا عجب أن يتصدر هذا الموقع الكبير هذه المكانة، فيكفي أن نعرف أن موقع اليوتيوب يستقبل أكثر من 48 ساعة فيديو كل دقيقة وهذا يعني أن كل يوم يرفع ما يعادل 8 سنوات من المشاهدة المتواصلة، وأن عدد المشاهدات اليومية للفيديوهات من قبل الزائر وصل إلى 3 مليار مشاهدة يومياً.

وهناك عدة خيارات للبحث في اليوتيوب، فهذه الخيارات تكون شبه مخفية وتظهر عند النقر على كلمة (تصفية) أو (filter) التي تظهر بعد اجراء عملية البحث فوق قائمة الفيديوهات التي تم العثور عليها ، عند النقر على هذه الكلمة ستظهر مجموعة من الخيارات يمكن التحكم بها للوصول إلى أفضل عملية بحث يريدها المتصفح. ومن خلال خيارات البحث يمكن التحكم في الآتي:

المنارة للاستشارات
ww

- تحديد نوع النتائج، إما مقطع فيديو أو قناة يوتيوب (تحتوي قناة اليوتيوب بدورها على مجموعة فيديوهات تم رفعها من قبل صاحب القناة)، أو قائمة تشغيل (تحتوي قائمة التشغيل على مجموعة فيديوهات في مجال معين تم تجميعها وترتيبها من قبل احد المستخدمين).

- التصنيف، أو ترتيب النتائج بحسب مدى الصلة بالموضوع، تاريخ التحميل بحيث تظهر الفيديوهات الأحدث في المقدمة، عدد مرات المشاهدة بحيث تظهر الفيديوهات الأكثر مشاهدة أولا بحسب التقييم، بحيث تظهر الفيديوهات التي حصلت على اعلى تقييم في المقدمة.

- تحديد تاريخ التحميل ، فيمكن من خلال هذا الخيار البحث في الفيديوهات التي تم تحميلها خلال هذا اليوم أو خلال هذا الاسبوع أو خلال هذا الشهر.

- بعض الخيارات الأخرى، مثل تحديد البحث في الفيديوهات الطويلة فقط (أكبر من 20 دقيقة) أو البحث في الفيديوهات ذات الدقة العالية فقط (HD) وبعض الخيارات الاخرى.

وأصبح بمقدور اصحاب الفيديوهات أن يقوموا ببعض التعديلات والمنتجة وتعديل الفيديو بعد رفعه إلى موقع اليوتيوب ، وستكون العملية مريحة اكثر إذا كان المستخدم يمتلك اتصالاً سريعا بالأنترنت ، بواسطة خدمة تحرير الفيديوهات في اليوتيوب يمكن القيام بالمهام الأساسية الخاصة بالمنتجة مثل / قص اجزاء من الفيديو - دمج أكثر من فيديو مع بعض وانشاء فيديو جديد - اضافة تأثيرات بصرية ولونية على الفيديوهات وتعديل وتصحيح الألوان - اضافة النصوص في واجهة مقاطع الفيديو (يدعم اللغة العربية) - اضافة خلفيات موسيقية ومؤثرات بصرية على الفيديوهات ويوجد عدد من المقاطع الصوتية الجاهزة التي يمكن استخدامها بشكل مجاني داخل في اخراج مقاطع الفيديو ، اضافة بعض التأثيرات مثل الانتقال من مشهد إلى مشهد او اضافة اشكال جميلة في واجهة الفيديو وغيرها من الأدوات التي يمكنك استكشافها إن كنت تمتلك حساب في اليوتيوب وتمتلك مقطع فيديو أو اكثر ، من خلال هذا الرابط : http://www.youtube.com/editor

يتم صنع فيديوهات تفاعلية بواسطة التعليقات التوضيحية أو (Annotations) وهي أداة يمكن استخدامها لإنشاء تعليقات وتوضيحات نصية على الفيديو تكون مستقلة بذاتها بحيث يمكن للمشاهد إيقاف عرض تلك التعليقات، هذه التعليقات يمكن أن تتخذ أشكالاً عدة ويمكن التحكم في لون النص ولون خلفية النص وحجم الخط ومكان العرض، كما يمكن التحكم كذلك في وقت ظهور التعليق ووقت اختفائه بحيث يمكن اضافة العديد من النصوص التوضيحية والتعليقات على سطح الفيديو باختلاف امكانها وزمن ظهورها.

المنارة للاستشارات
ww

الميزة الكبيرة في هذه الأداة أن هذه التعليقات يمكن أن تكون مرتبطة بصفحات اخرى في اليوتيوب بحيث لو نقر المشاهد على التعليق ينتقل مباشرة إلى الصفحة أو الفيديو الذي يريده صاحب الفيديو، وهذا يعني انه يمكن انشاء تفاعل بسيط بين الفيديو والمشاهد، وقد استخدم بعض المستخدمين هذه الأداة لإنشاء فيديوهات تفاعلية مثلا: طرح مسابقات عن طريق الفيديو، بحيث يتم عرض مشهد معين وفي آخر المشهد يعرض سؤال على المشاهدين وتحته أكثر من خيار، أحد تلك الخيارات ان نقر عليها المشاهد يذهب لفيديو آخر يهنئه بأن اجابته صحيحه، والاجابات الاخرى تؤدي إلى فيديو يفيد بأن الاجابة خاطئة، وكل هذا باستخدام (التعليقات التوضيحية) أو (Annotations)[42].

تاسعا: الجانب التحليلي

تم في هذا الجانب تصنيف فئات الموضوع والشكل وفقا لجداول إحصائية تشمل التكرارات والنسب المئوية وهي تفيد في التحليل الكمي لمختلف هذه الفئات، الذي يتبع بتحليل كيفي، وقد صممت الجداول وفقا للعينة التي تم تحديدها في الإطار المنهجي، كما تم تحديد النتائج النهائية للورقة، انطلاقا من الجانب النظري والجانب التحليلي.

جدول رقم 01: عينة مقاطع اليوتيوب حول الخطاب الاسلامي والغرب

عنوان المقطع	صاحب المقطع	عدد المشاهدة	زمن المقطع (د)
الحضارة الغربية	خالد بن أحمد السعدي، أكاديمي	346	03.00
سقوط الحضارة الغربية	محمد بن صالح المنجد فقيه وداعية	3.451	36.00
أخدوعة الحضارة الغربية	عدنان إبراهيم، مفكر فلسطيني	799	04.05
الحضارة الغربية	محمد حسان، شيخ وداعية	79	10.46
دموية الحضارة الغربية المسيحية ومسبباتها	عامر عبد المنعم، كاتب صحفي	819	55.13
تاريخ الحضارة الاسلامية وتعلم الغرب من المسلمين	أحمد النقيب، شيخ ومؤلف مصري	423	07.12
حوار العقل (الحضارة الغربية)	الحبيب علي الجعفري، داعية	84	30.18

المنارة للاستشارات
ww

الحضارة الغربية في الميزان...أخطاء يجب أن تصحح	الشيخ مسعد انور، داعية	918	60.00
انبهار الغرب بحفظ المسلمين للقرآن	باسم خفاجي، باحث في العلاقات الدولية	1.867	10.13
الغرب والنفق المظلم	تقرير	3.404	53.00
الإمارات حولها الغرب إلى إسرائيل ثانية بالخليج	عبد الله النفيسي، اكاديمي ومفكر عراقي	498	11.22
هل يطلب المسلمون من الغرب إقامة دولتهم	راغب السرجاني، طبيب وداعية مصري	9.027	60.00
واقع المرأة في الغرب	عبد الله بركات، داعية اكاديمي	65	60.00
لماذا تمسك الغرب بالأسد والناصرية؟	أكرم حجازي، مراقب للدراسات والابحاث	30.572	46.00
العصور الذهبية للمسلمين باعتراف المنصفين من الغرب	نبيل العوضي، داعية أكاديمي	627	05.00
الغرب مؤازرون أم غزاة	سلمان العودة، مفكر اسلامي	13.938	52.04
المساجد والغرب	نبيل العوضي	6.289	31.00
حقيقة حقوق الإنسان في الغرب	سلمان العودة	855	03.00
مخاوف الغرب من قيام دولة اسلامية في الغرب	وجدي غنيم ، داعية	3.948	02.38
الغرب لا يعنيه من التدخل في سوريا إلا أمن إسرائيل	عبد الله نهاري، داعية وخطيب مغربي	41	12.00
الغرب والإسلام مفاهيم مغلوطة، أم صدام حضارات	محمد بن عبد الله المسعري، أكاديمي وسياسي	2.236	11.00
أسباب تأخر العرب وتقدم الغرب	أبو إسحاق الحويني، داعية متخصص في الحديث	254	03.00
الغرب والإساءة للرسول ﷺ	عبد الله النفيسي	3.356	09.00

المنارة للاستشارات
ww

حضارة الانتحار عند الغرب	نبيل العوضي	14	08.00
ماذا يريد الغرب منا؟	محمد حسان	4.640	09.00
الشباب وقيم الغرب	محمد الدويش، داعية واكاديمي	114	44.00
رأي الغرب عن المرأة المسلمة في الحجاب	أحمد ديدات، داعية	501	08.00
الغرب والدين الاسلامي	راتب النابلسي، مفكر وداعية اسلامي	08	05.00
الإسلام والغرب	إدريس مقبول، أكاديمي	89	10.00
خوف الغرب	حازم صلاح، داعية	204	06.00
بعض الوسائل التي اتخذها الغرب لتقسيم العالم الاسلامي	سعيد يوسف أبو عزيز، داعية	48	07.00
قلق وخوف الغرب من انتشار الاسلام	عبد الرحمن دمشقية، أكاديمي وداعية	174	15
أدوات هيمنة الغرب على العالم الاسلامي	أكرم حجازي	1.994	08.00
الإسلام الذي يريده الغرب والعلمانيون	ناصر الحنيني، أكاديمي	82	13.00
ماذا يريد الغرب من أمة الاسلام	حسن السالمي، داعية	301	37.04
الإسلام والغرب	عبد الله عبد العزيز، داعية	30	58.00

يمكن القول أن العناوين المسجلة بمقاطع اليوتيوب تختلف من الناحية الموضوعية، وعدد المشاهدة، وزمن المقطع، وهي عناوين تعالج الصور أو التصورات التي يؤسس لها الخطاب الاسلامي من عدة جوانب سياسية، واجتماعية، وعقدية، وتاريخية، وفكرية، والملاحظ أن عدد المشاهدين لا يرتبط بزمن بث المقطع أو بنوع وطبيعة الموضوع، إذ تسجل بعض المقاطع ذات البث القصير جدا تكرار مشاهدة أعلى بكثير من بعض المقاطع ذات البث الطويل، كما يمكن القول أن عدد المشاهدة متعلق بشخصية المقطع ومدى حضور

المنارة للاستشارات
ww

هذه الشخصية على المستوى الإدراكي والنفسي للمشاهد، أو شهرة هذه الشخصية التي تصنعها وسائل الاعلام عادة عبر برامج ذات متابعة عالية.

جدول رقم 02: مواضيع التصور عن الغرب

مواضيع الصور	التكرار	النسبة
الغرب استعمار حاقد	06	05.50
الغرب يؤكد حتمية الصراع	06	05.50
الغرب ضد حقوق الإنسان	04	03.67
الغرب متفوق ماديا	09	08.25
الغرب يحتضر روحيا	11	10.09
الغرب يصنع حكومات عربية اسلامية موالية	08	07.34
الغرب يحارب الاسلام	18	16.51
الغرب ضد كرامة المرأة	06	05.50
الغرب هو الإرهاب	07	06.42
الغرب ضد التغيير في الوطن العربي	08	07.34
الغرب يصنع جيلا تابعا له	02	01.83
الغرب له قيم إيجابية	08	07,34
الغرب يرعى مصالحه فقط	07	06.42
الغرب يدافع عن إسرائيل	02	01.83
الغرب عنصري	03	02.75
الغرب يسيطر على الإعلام	04	03.67
المجموع	109	100

تتنوع مواضيع الصور التي يتضمنها الخطاب الاسلامي حول الغرب، كما تتنوع مجالاتها، وهي في معظمها صور سلبية، ويأتي موضوع الغرب يحارب الإسلام في مقدمة هذه الصور بنسبة 16.51٪، وقد تم التعبير عنها في فكرة الخواف من الاسلام، (الإسلام فوبيا)، والكراهية والإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم، والإساءات المتكررة على مقدسات المسلمين، ومحاربة عقيدتهم، ووصم الإسلام بالإرهاب والدعوة إلى إلغائه، أو تشويهه عبر علمنته، وإبعاده عن مناهج التعليم، ومحاربة تمثلاته كالحجاب، والجهاد، وجاء في الترتيب

المنارة للاستشارات
ww

الثاني صورة الغرب يحتضر روحيا بنسبة 10.09٪، لتحمل دلالات مختلفة كنسب الانتحار المرتفعة في المجتمعات الغربية، حتى التي فيها دخل أعلى، السويد مثلا، الاغتصاب المنتشر في هذه المجتمعات، زنا المحارم، الاختطاف، السرقة، وكل هذه الجرائم مستدل عليها بنسب مختلفة، وخاصة في المجتمع الأمريكي الذي تقود سياسته العالم بأسره.

جاء في الترتيب الثالث، صورة الغرب متفوق ماديا بنسبة 08.25٪، وحصرت مظاهر هذا التفوق، في أنواع التكنولوجيا المنتشرة، والنظم السياسية والاقتصادية ومؤسساتها، وريادتها على مستوى العالم، بالإضافة إلى المهارات العملية والأساليب والآليات، التي يرى فيها الخطاب الاسلامي مجرد صورة تجميلية لها.

تتساوي نسب بعض الصور السلبية مع الصورة الإيجابية، التي تأتي في الترتيب الرابع، وهي الغرب يصنع حكومات عربية موالية، بنسبة 07.34٪، في سياق الحديث عن إحلال الاستعمار هذه الحكومات محله، لقيادة شعوبها بما يتوافق والسياسات الغربية، وصورة الغرب ضد التغيير في الوطن العربي، وقد تجلى ذلك بوضوح في نقاش وطرح الأزمة السورية والتي سيطرت على الخطاب المحدد بالعينة المذكورة، وهي أزمة طال أجلها على غرار الأزمة الليبية، والتونسية. وصورة الغرب له قيم إيجابية والتي تحددت في قيمة الجدية في العمل والإنتاج والحرص على الوقت، والإبداع.

وجاءت صورة الغرب هو الإرهاب، والغرب يرعى مصالحه فقط في الترتيب الخامس بنسبة متساوية 06.42٪، حيث صور الخطاب الاسلامي الغرب بأنه إرهابي للإفراط في ممارسة القوة والعنف تاريخيا وآنيا، وإرهابه شمل الافراد كما شمل الدول، مثال قتل الهنود في الأمريكيتين وإبادتهم، وحرق الكاثوليك والبروتستانت بعضهم البعض و استحداث محاكم التفتيش، والقتل المتعمد في أفغانستان والعراق، ،مما يؤكد على صلاحية الصورة الثانية وهي أن الغرب يرعى مصالحه فقط ويتفنن في رعاية هذه المصالح بشتى الطرق.

وبنسب تقترب من سابقتها جاءت الصور، الغرب استعمار حاقد، والغرب يؤكد حتمية الصراع، والغرب ضد كرامة المرأة حيث قدرت بـ05.50٪، فصورة الاستعمار تؤكدها الوثائق التاريخية الغربية ذاتها وهي صورة قاتمة للغرب الذي يعمل على قتل الشعوب ونهب ثرواتها وإسقاط دولها، مما يؤكد على حتمية الصراع، وعدم الاعتراف بالآخر، والتاريخ الحديث يشهد بشاعة هذه الظاهرة التي تحتاج فعلا إلى دراسات نفسية، أما صورة امتهان المرأة، فقد جاءت في سياقات عدم احترامها وتعرضها لآفة الاغتصاب والتحرش، وإنزالها منزلة البضاعة التي يتم تداولها او تسويقها عبر الإعلانات مما يوحي بعدم أدميتها.

المنارة للاستشارات
ww

جدول رقم 03: مصادر الصور حول الغرب

أنواع المصادر	التكرار	النسبة
مفكرين	05	11.36
دعاة	23	52.27
أكاديميين	15	34.09
كتاب صحفيين	01	02.27
المجموع	44	100

إن تحديد مصادر المادة مهم جدا لتشجيع المشاهدة والمتابعة، وهو مهم أيضا في إضفاء قيمة على محتوى المادة وجدية الطرح، وتعتبر مصادر الخطاب الإسلامي مهمة جدا في صدقية الصور التي يتضمنها، بالنسبة للمتلقي، والملاحظ في الجدول أن هذه المصادر متنوعة، وقد جاء مصدر الدعاة في الترتيب الأول بنسبة 52.27٪، وقد شمل شخصيات دعوية مهمة لها صيتها الإعلامي عبر الفضائيات والمواقع المختلفة، وجاء في الترتيب الثاني مصدر الاكاديميين بنسبة 34.09٪، وإن كان معظمهم غير مشاهير، وهم مصادر لها مرجعية إسلامية في الطرح كما يوضح تخصصهم، أو انتماءهم السياسي. وجاء مصدر المفكرين الإسلاميين في الترتيب الثالث بنسبة 11.36٪.

الملاحظ أن ثمة تطور واضح في توجه الدعاة لاستغلال مواقع التواصل الاجتماعي وتوجيه خطاب إسلامي مواجهي لنظيره الغربي الذي يعمل على تنميط الاسلام والمسلمين، وهذا بطبيعة الحال لا يدل على وجود استراتيجية معينة، ولكنها بالنهاية تدل على وعي بآليات التواصل مع الجماهير المختلفة.

جدول رقم 04: فنون عرض الصور حول الغرب

أنواع فنون العرض	التكرار	النسبة
التقرير	03	07.89
الحوار	13	34.21
الخطبة	03	07.89
الندوة	02	05.26
المحاضرة	08	21.05
الحديث	07	18.42
اتصال على الهواء	02	05.26
المجموع	38	100

المنارة للاستشارات
ww

لفنون العرض عبر اليوتيوب أهمية كبيرة في إقناع المتابعين لمختلف المضامين، فهي تتوفر متفردة على خصائص متمايزة، ويحرص القائمون على مثل هذه المواقع التنويع فيها لأداء مهماتها فالحوار الذي جاء في الترتيب الأول بنسبة 34.21٪ يحصر المادة في السؤال المهم والجواب المحدد لهذا السؤال مما يساعد على وضوح الصورة أو المضمون، ويتوفر على الكثير من أساليب الإقناع سواء للمحاور أو المتابع، لأن الضيف يحرص على تقديم الأفضل، وتأتي المحاضرة في الترتيب الثاني بنسبة 21.05٪، وهي أيضا فن إلقائي له خصائصه إذ يتم عبرها مخاطبة الجمهور المتنوع أو المتخصص بشكل مباشر، هذا الشكل يجعل المحاضر محيط بتنوع جمهوره مما يؤدي إلى تنويع أساليب الإلقاء.

ويأتي الحديث في الترتيب الثالث بنسبة 18.42٪، عادة ما يتصدر فيه المتحدث أي وسيلة إعلامية ويكون بأسلوب هادئ ورصين، ويشرف على إلقائه متخصصون في المادة التي تقدم، أما التقرير فأجده أهم الأنواع خاصة إذا أعد من مكان الحدث عبر كاميرا بانورامية تنقل المشهد كما هو، ولكن الملاحظ انه لم يكون بنسبة معتبرة إذ جاء في الترتيب الاخير مع الخطبة المسجدية والاتصال على الهواء، بالنسبة للخطبة المسجدية وهي خطاب دوري أسبوعي تعتبر مهمة جدا في إيصال أي مضمون إسلامي، وخاصة المضمون المقترح وهو تقديم تصور عن الغرب وترسيخ هذا التصور من أجل التحصين والاستفادة مما يواجه الفرد والمجتمع والأمة.

جدول رقم 05: أساليب الإقناع

أنواع الأساليب	التكرار	النسبة المئوية
دراسات	09	24.32
إحصاءات	08	21.62
توثيق تاريخي	06	16.21
استشهاد من الواقع	14	37.83
المجموع	37	100

تتنوع أساليب التأسيس لخطاب إسلامي فعال عن الآخر (الغرب)، على قلتها، ويعتمد على هذه الأساليب في إثبات صحة ما يذهب إليه أهل الخطاب الإسلامي، فالاستشهاد من الواقع أيا كان، تاريخي، أو حاضر، أو مستقبل يأتي في الترتيب الأول بنسبة 37.83٪ـ وتدل هذه النسبة على اهتمام الدعاة والمفكرين والأكاديميين، بفقه الواقع، فلا مجال لخطاب العاطفة في ظل انفجار تكنولوجي يصور هذا الواقع بمختلف الطرق، فالحرب صارت حرب إعلام وأفكار بالدرجة الأولى في غياب القوة الرادعة، جاء هذا الاستشهاد في سياقات

المنارة للاستشارات
ww

مختلفة ولموضوعات مختلفة، كتصوير حال المساجد الذي دمرتها الشيوعية في ألبانيا، وتصوير حال المستضعفين في سوريا والعراق وليبيا التي تواطأ عليها الغرب وقام بتدميرها حسب هذا الخطاب، وتصوير مشاهد الكراهية للإسلام وتجسيدها في رسومات مسيئة للرسول وللعقيدة، وغيرها.

وجاءت الدراسات في الترتيب الثاني بنسبة 24.32٪، وهي في مجملها دراسات غربية عن الغرب نفسه تثبت بعض الصور التي يتضمنها الخطاب الاسلامي، ومنها الدراسات الاستشراقية لجولدزيهر، ودراسة باترسون "حينما اعترفت أمريكا بالحقيقة، وهي دراسة على عينة من المجتمع الأمريكي، وتوصلت إلى اقتراب سقوط الاسرة والمجتمع، ودراسة أندروميلر، مختصر تاريخ الكنيسة، دراسة حول محاكم التفتيش والانقسام الحاصل بين الطوائف الدينية والعنف يبنها، ودراسة جون جنثر" داخل أروبا" عن طباع الانجليز وعبادة المادة، والابتعاد عن الدين، ودراسة دانتي" الكوميديا الإلاهية التي تعتبر مرجعا للرسوم المسيئة للرسول صلى اللّه عليه وسلم باعتبارها دراسة تشوه الاسلام، وغيرها.

واحتلت الإحصاءات الترتيب الثالث بنسبة 21.62٪، وهي إحصاءات شملت معدل الجرائم التي ترتكب في المجتمع الامريكي الذي يتصدر الغرب، وأهمها إحصاءات الإنتحار، مثال 40.000 ينتحرون سنويا في بريطانيا، وربع مليون ينتحرون في أمريكا في سنة واحدة، و195 من أبنائ طائفة المعبد ينتحرون حرقا في سويسرا، وعن هدم المساجد والعنصرية ضد المسلمين فقد هدم 6600 مسجد في تركستان الشرقية، و300 في صربيا، من طرف روسيا...

أما التوثيق التاريخي الذي جاء في الترتيب الاخير، فمجمله عبارة عن احداث تاريخية تؤكد على بعد الصور في مضمون الخطاب الاسلامي في هذا الزمن، فكثيرا ما يستدل هذا الخطاب، بالحملات الصليبية وما خلفته من دمار للعالم الاسلامي، ثم الاستعمار الممتد لها والذي لا يزال حاضرا في يومنا هذا في عدة دول، إذ يؤكد الخطاب ان الغرب لا يتخلى عن القوة والاستعمار إذا دعت المصلحة الدينية والاقتصادية لذلك.

نتائج البحث

بالنظر إلى الجانب النظري والتطبيقي يمكن تحديد النتائج الآتية:

- تشكل مواقع التواصل الاجتماعي فضاء هاما لتبادل المعلومات، والأفكار والمعارف في مختلف المجالات، كما تعد فضاء لنشر أي جديد يطرأ على الساحة العالمية، وقد جذبت هذه المواقع ملايين المتابعين من مختلف مناطق العالم.

المنارة للاستشارات
ww

- تتميز هذه المواقع بخاصية التداول السريع للمعلومات والأفكار وخاصية التفاعل بين متصفحيها، كما توظف وسائط متعددة وأساليب مختلفة حرصا على الاندماج أكثر والمتابعة، ويفسر عمل هذه المواقع عدة مداخل نظرية، كلها تركز على المستخدم، وهي مداخل في جلها غربية المنشأ، ويعد مدخل الحتمية القيمية في الإعلام أهم المداخل الذي يمكننا من فهم طبيعة المستخدم في المنطقة العربية، وطبيعة المحتوى الذي يقدمه أو يجب أن يقدمه.

- تتوفر مادة تحليلية هامة في مقاطع اليوتيوب حول الخطاب الاسلامي والغرب وتشمل عشرات المقاطع، تختلف مساحتها الزمنية من مقطع لمقطع، فتقتصر بعضها على العرض القصير لا يتجاوز الدقيقتين، ويحوز بعضها على مساحة زمنية تتجاوز الساعة، ويخضع هذا التخصيص الزمني إلى طبيعة الأفراد، والمؤسسات التي تهتم بنشر هذا النوع من المقاطع، خاصة بعد ان خصص موقع اليوتيوب مساحات كبيرة لبث برامج الفضائيات المختلفة.

- تتعدد مواضيع الخطاب الاسلامي المتضمن لصور الغرب ومعالجة الجوانب المتعلقة بها في مواقع اليوتيوب، وهي مواضيعها ثرية تناقش أفكار متعددة المجالات، تاريخية ومعاصرة.

- تتنوع مصادر مقاطع اليوتيوب للخطاب الاسلامي حول الآخر، ويتصدر هذه المصادر الدعاة من دول مختلفة وجنسيات مختلفة وأعمار مختلفة وإن كان يغيب التخصص في الطرح في بعضها، كما يعد الاستشهاد من الواقع مصدر هام لهذه المقاطع، فنقل أحداث الواقع مهم جدا لإقناع المتابع، وهي خاصية جيدة في هذا الخطاب.

- تعالج المادة المذاعة في مقاطع اليوتيوب صورا مختلفة معظمها سلبية ونفسر ذلك بطبيعة المكان والزمان الذي تطرح فيه المادة، وهي توحي بأن ثمة صراع بين طرفين من خلال ثنائية الأنا الاسلامي والآخر الغربي.

- تتنوع طرق عرض مادة مقاطع اليوتيوب، وتشمل أهم الفنون التعبيرية ذات الخصائص المختلفة والمؤثرة في المتلقي، فالمحاضرة عبر وسائل الإعلام المختلفة وأهمها الفضائيات المختلفة والمتابعة من طرف جمهور واسع من شأنها أن توصل مضامين الرسالة التي تتطرق لموضوع الهوية وخصائصها ومقوماتها، كما أن التقارير الحية التي تعرض مكان الحدث والفاعلين فيه وزمان الحدث تعد من اجود التعابير والتقنيات للإقناع، بالإضافة إلى خطب المسجد الأسبوعية التي يكون فيها اللقاء مباشر مع المتلقي الذي يتأثر بمدى قدرات الخطيب وقوة الطرح للمواضيع المختلفة عن الهوية.

- يتابع مقاطع اليوتيوب التي تعالج مواضيع الخطاب الاسلامي والغرب أعداد متواضعة من الجمهور مقارنة بمتابعة برامج أخرى التي قد يتجاوز عدد مشاهديها الملايين، مما يجدر

المنارة للاستشارات
ww

بنا إلى المبادرة بتجويد المقاطع والدعاية لها، فالمتابعة لها تخضع معظم الاحيان لشخصية مقدم المادة أو الجهة المسؤولة عن المقطع.

- تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في طرح إشكالات متعددة حول الخطاب الإسلامي والأخر وتعد مواقع مهمة للتفاعل حول هذا الموضوع إذا أخذ المتلقي أو المتصفح جدية الموضوع، لكنها غير كافية بالنظر إلى المواضيع التي يتناول فيها الخطاب العربي الإسلام أو المسلمين.

- في كثير من الاحيان يخرج المرسل عن سياق خطابه المحدد بالغرب، للحديث بإسهاب عن الحضارة الاسلامية وتوفقها في عصور بعينها وفضلها على البشرية واهمية قيمها، وتوقع عودتها لقيادة العالم، وهذا يفقد نص الخطاب هدفه المحدد.

- يحدث إرتباك وتردد كبيرين من أصحاب الخطاب الإسلامي في حديثهم عن الغرب، ويفسر هذا الإرتباك، بوجود قوالب جاهزة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، حيث تصور نصوصها الآخر بوضوح، ولا تحدد دائرته، جماعية أم فردية، حاكما ام محكوما، فهو الكافر، والمشرك، والمعتدي، والقاتل، والمفسد، لكن الواقع الآن يجزئ الآخر إلى سلطة ظالمة معتدية، وأفراد ينتمون للغرب يمكن هدايتهم او إرشادهم والخروج بهم من دائرة المتخيل الفاسد.

- في تقديري لا توجد استراتيجية واضحة في وضع خطاب إسلامي متكامل يدرس أو يتصور الآخر، فكل ما هو متوفر، مقاطع أو حصص منشورة على اليوتيوب تابعة لفضائيات بعينها، ونجد أن ثمة قصور واضح من ناحية المصادر والأساليب.

- وبناء على هذ النتائج تدعو الباحثة إلى الاهتمام بهذا النوع من الدراسات، عبر المؤتمرات الدولية، ومخابر البحث، وتوجيه الطلبة إليها، وتأسيس مراكز دراسات استراتيجية تهتم بدراسة الآخر وفق رؤية منهجية، تشمل حقول المعرفة المختلفة، السياسية، الاجتماعية، الإعلامية، كما تدعو إلى إنشاء مواقع إلكترونية متخصصة في دراسة الآخر، ذات جودة في العرض و التقديم، والحرص على متابعة كل ما ينشر.

المنارة للاستشارات
ww

الهوامش:

1- تم عرض هذه الدراسة في كتاب، أفاية، محمد نور الدين، الغرب المتخيل، صور الأخر في الفكر العربي الوسيط: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2000، ص 33،35.

2- العظمة، عزيز، العرب والبرابرة، المسلمون والحضارات الأخرى: لندن، دار رياض الريس، 1991، ص13-15.

3- خالد زيادة، تطور النظرة الإسلامية إلى أوروبا: بيروت، معهد الإنماء العربي، 1983، ص 252.

4 -Bernard Lewis, Comment I'Islam a découvert l'Europ, Ed, La découverte, Paris, 1984.

5- أفاية، محمد نور الدين، مرجع سابق، ص 35.

6 - أفاية، محمد نور الدين، مرجع سابق، ص 13-306.

7 -حماد إبراهيم حامد، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية اليومية، ماجيستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 1986.

8 - محمد، حسن سمير. بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، القاهرة: عالم الكتب، 1995م، ص131.

9 - عبيدات، محمد وآخرون. منهجية البحث العلمي، القواعد، المراحل، والتطبيقات، عمان: دار وائل، 1999، ص46.

10- عبيدات، ذوقان وآخرون. البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه، عمان: دار مجدلاوي، دت، ص183.

11- المرجع السابق، ص 48.

12 -عبد المعطي، علي. أساليب البحث العلمي، الكويت: مكتبة الفلاح، 1988، ص415.

13-Jakobson Roman; Essais de linguistique général; Ed Minuit, Paris, pp209_242.

14-الجاحظ، البيان والتبيين، القاهرة: مؤسسة الخانجي، ج1، ص 45.

15 - ابن يعيش، شرح المفصل: بيروت، عالم الكتب، ج1، ص21.

16- الفران، محمد، مرجع سابق، ص 53.

17-René Habachi, Orient-Occident? Ed, du Centurion, Paris, 1969, P7.

أفاية، محمد نور الدين، مرجع سابق، 14.

18-عجوة، علي، العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص10.

19- عبد الحميد، محمد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام: القاهرة، عالم الكتب، 1993، ص102.

20 -الموسى سلمان، عصام ، صورة العرب في الإعلام الغربي: تونس، مجلة الإذاعات العربية، 2002، ع2، ص46.

21-Endré Akoun et Pierre Ansart, Le robert seuil dictionnaire de sociologie, 1999, p505.

المنارة للاستشارات

ww

22-آمال كمال طه، أمال كمال طه محمد، صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينات، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2001، ص48.
23-عجوة، علي، مرجع سابق، ص129.
24-محمد وهبي، سحر، بحوث في الاتصال: القاهرة، دار الفجر، 1996، ص 182.
25- آمال كمال طه، مرجع سابق، ص51.
26-خضور، أديب، الإعلام العربي الموجه إلى الآخر: تونس، الإذاعات العربية، 2002، ع2، ص60-61.
27- فوللر، جراهام إي، أولستر أيان، الإسلام والغرب بين التعاون والمواجهة، ترجمة، شوقي جلال: القاهرة، مؤسسة الأهرام، 1997، ص40.
28- مشري، مرسي. شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، نظرة في الوظائف، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012، عدد 395، ص 150، 151.
29-http://computing dictionary.the freedictionary.com/new+media
30- شاموق، علاء الدين. " ويب 2،0...نحو شبكة انترنت أقل قيودا وأكثر إنسانية"، الشرق الأوسط، عدد 10633، جانفي، 2008م، www.asharqalwasat.com
31-Vin Grosbie,1998, What is New Media? http://www.digtaldeliverance, com philosophy definitionn,html, Acc july 2006.
32-Lev Manovich: Language of New Media, The MIT Press, 2001.
33 -درويش اللبان، شريف.مداخلات في الإعلام البديل والنشر الالكتروني على الأنترنت، القاهرة: دار العالم العربي، 2011، ص 70، 71.
34-Vin Grosbie,Op, cit.
35- صالح كاتب، سعيد. الإعلام القديم والإعلام الجديد، هل الصحافة المطبوعة في طريقها إلى الانقراض؟، جدة :المدينة المنورة للطباعة والنشر، 2002.
36- درويش اللبان، شريف، مرجع سابق، ص 70، 71.
37- مرسي مشري، مرجع سابق، ص 158.
38 -درويش اللبان، شريف. المرجع السابق، ص 84، 58.
39 -المرجع نفسه، ص 70، 71.
40-Nicholas Negroponte, Being Digital, Publisher Vintage USA, 1996, p37.
41-مرسي مشري، مرجع سابق، ص 158.
42-عمر عبد الله: حقائق ومعلومات عن اليوتيوب قد لا تعرفها، http://thawratalweb.com

المنارة للاستشارات
ww